

سلام المسيح لكم ومرحبا بكم في الاستماع الى هذه العظة. إنجيل يوحنا الاصحاح خمسطاش من الاية  
26 الى الاصحاح سطاش والايات الأربعة الأولى. إليكم القراءة باسم يسوع المسيح:

وَمَتَى جَاءَ الْمُعَرِّبِ الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبِثُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي  
وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْبِدَايَةِ. قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِكَيْ لَا تَعْتَرُوا. سَيُخْرِجُوكُمْ مِنَ الْمَجَامِعِ بَلْ  
تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقُولُكُمْ أَنَّهُ يَقْدَمُ خِدْمَةً لِلَّهِ وَسَيَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لِأَنَّكُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْآبَ وَلَا  
عَرَفُونِي. لَكِنِّي قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا حَتَّى إِذَا جَاءَتِ السَّاعَةُ تَذْكُرُونَ أَنِّي أَنَا قُلْتُ لَكُمْ. وَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ مِنَ الْبِدَايَةِ  
لَأَنِّي كُنْتُ مَعَكُمْ.

### هذا كلام الله

كان يسوع عالماً أن ساعته جاءت لينتقل من هذا العالم إلى الآب فدعا تلاميذه ليشجعهم ويعطيهم أوامره  
للمحبة بعضهم لبعض؛ وأخبرهم أيضاً أنهم سيضطهدون ويطردون من المجامع ويقتلون من أجل اسمه.  
وهذا ما حدث لتلاميذ المسيح ولكل المؤمن بإبن الله الى اليوم. كم منا يعاني الضيق من أهله وبراءتهم  
من دمه؟ والتهديد من الناس وهم يدعون أنهم يؤمنون بالله وحياتهم مليئة بالغش والكذب والفساد. لكن  
هذا هو ثمن الايمان بيسوع فهو تحمل الإهانة والطرده والاضطهاد من أجل يسوع الذي أحبنا وأحب أهلنا  
وأحب العالم ومات هو من أجلنا وقام من الموت. والناس تدعي الايمان بالمسيح وهم ما يعرفوه.

يسوع المسيح كان إنساناً كاملاً لم يفعل خطيئةً ولا وجد في فمه مكراً؛ مع أنه أهين فلم يرد الإهانة. وهو  
تحمل الآلام ولم يهدد بالانتقام، بل أسلم أمره لله الذي يحكم بالعدل. ويسوع حذرنا لا لنخاف أو نستعد  
للدفاع عن أنفسنا، لكن لنكون مستعدين لتحمل الظلم من أجله. هو الذي قال هذه الحقيقة هو يعلم أن  
يُنقِذَ الْأَنْفِيَاءَ مِنَ النَّجْرِيَةِ وَيَحْفَظَ الْأَتْمَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ مُعَاقِبِينَ. مكتوب: كَثِيرَةٌ هِيَ بَلَايَا الصِّدِّيقِ وَمِنْ  
جَمِيعِهَا يُنَجِّيهِ الرَّبُّ. الرَّبُّ قَادِي نَفُوسِ عِبِيدِهِ وَكُلُّ مَنْ اتَّكَلَ عَلَيْهِ لَا يُعَاقَبُ. فننتطلع دائماً الى يسوع رائد  
إيماننا ومكمله الذي حذرنا: إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ؛

ويقول الرب له المجد: لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ بَلْ أَنَا  
اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمْ الْعَالَمُ. هذا هو الايمان الصحيح. والعالم لا يعرفه وهو يكره المسيحيين  
بدون سبب. يتكلمون عن التسامح والسلام ولكن قلوبهم مليئة بالحقد والقتل وهم يعتبرون هذا عبادة الله.  
إنه تجديف على الله الذي يحب الانسان الخاطيء وأعطاه وسيلة الغفران والخلاصة والمصالحة مع العلي

القدوس الى الابد. الاضطهاد شرّ وهو ضد الغير الذي يختلف باللون والدين وهو ضد النساء والأولاد وهو من البغضاء. والبغضاء هو من إبليس الذي يستغل الدين والسياسة ليدفع الناس الى القتل. والعالم يعيش في هذه الحالة في الرعب والإرهاب والمنفى. والرب يسوع أعطانا كلمته كما أعطاه لتلاميذه: قَدْ كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِي سَلَامٍ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ وَلَكِنْ تَقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ.

والرب يسوع قال أنهم سيفعلون هذا من أجل اسمه لأنهم لا يعرفون الذي أرسله ولا عرفوه هو الذي جاءنا بالنعمة والحق. لو ما جاء يسوع وكلم الناس لما كانت لهم خطيئة وأما الآن فليس لهم عُذْرٌ فِي خَطِيئَتِهِمْ. والذي يقول أنه يؤمن بالله وهو لا يصدق المسيح الذي أرسله الله فهو كاذب. كذلك إن قال أحد أنه يحب الله وأبغض أخاه فهو كاذب لأن من لا يحب أخاه الذي يراه، كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يراه؟ ولنا هذه الوصية جاءتنا من المسيح نفسه: مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ يُحِبُّ أَخَاهُ أَيْضًا. يسوع المسيح عرفنا أن الله محبة وأن الله هو ابونا وأنه واحد في الكلمة والروح لا يتغير ولا يغير كلمته. وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ. كل من يقول أن الكتاب المقدس هو محرف وأن المسيح لم يصلب فهو يتكلم بالكذب ليبعدك عن الفادي.

من ينكر الابن لا يكون الأب أيضا من نصيبه. ومن يعترف بالابن فله الأب أيضا. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. ويسوع كلم تلاميذه لكي لا يعثرؤا وكلامه هو لنا حتى ما يؤثروا فينا أصحاب الكلام البليغ الذين لهم مظهر التقوى لكن لقوتها منكرون. كلمة المسيح هي كلمة الله وهي سراج لرجلينا ونور لسبيلينا. كلمة المسيح كلمة الله هي روح وحياة. بها نعرف الله بالروح والحق وهو يعطينا نظرة جديدة في الحياة والرجاء في المستقبل ونظرة جديدة في الآخرين. الرب يسوع الذي حذر تلاميذه وكل المؤمنين به كان يعرف مسبقا أن هذه المآسات ستحدث. وإذا كان يعرف فله السلطان أن يتحكم فيها ويغيرها للخير لمحبيه كما تكلم به برسوله بولس: لم يصبكم من التجارب إلا ما هو بشري. ولكن الله أمين وجدير بالثقة، فلا يدعكم تجربون فوق ما تطيقون، بل يدبر لكم مع التجربة سبيل الخروج منها لتطبيقوا احتمالها. لَمْ تُصَبِّكُمْ تَجْرِبَةً إِلَّا بَشَرِيَّةً. وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينٌ الَّذِي لَا يَدْعُكُمْ تَجْرِبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجْرِبَةِ أَيْضًا الْمُنْقَذَ لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوعُونَ حَسَبَ قَصْدِهِ لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ لِيَكُونُوا مُشَابِهِينَ صُورَةَ ابْنِهِ لِيَكُونَ هُوَ بَكْرًا بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ. الرب يسوع أخبر بهذا حتى إذا جاءت الساعة يتذكرون أنه هو قائله لهم. والتلاميذ اختبروا ما قاله الرب وهم نقلوا لنا سنين من بعد. يوحنا مثلا كتب إنجيله ستين سنة بعد ارتفاع يسوع الى السماء. كان كبير في السن. فكيف تذكر كل ما قاله وعمله الرب يسوع إن لم يكن الروح القدس هو الذي علمه له؟ والروح القدس هو رُوحُ الْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْأَبِ وَالابْنِ يَنْبَتِقُ. الروح القدس ليس نبيا وأتباعه يسيرون في طريقه المظلم الشرير. الروح القدس هو روح الله وروح يسوع المسيح وهو يشهد للرب يسوع وهو يثبت الخطية في الانسان.

لهذا الانسان سيحاسب على ما سمعه عن المسيح ولو كان قليلا، ويحاسب على الخير الذي عرفه ولم يفعله وعلى الشر الذي عرفه ويفعله. حتى إذا قال: كان أفضل لو ما سمعت؛ فهو يحكم على نفسه أنه سمع ولم يعمل. في اللحظة الانسان يسمع عن المسيح يصبح هو المسئول الوحيد على نفسه. وأكثرهم يقولوا أن دينهم هو دين المحبة والسلام والتسامح. ولكنهم يهيجوا عليك لما تبشرهم ببسوع المسيح ابن الله ويبغضوك ويقولوا فيك الأكاذيب وهم مستعدين يقتلوك حتى.

والاضطهاد هو من إبليس عدو الله والحياة. فهو زرع البغضاء في العالم. أما المسيحي فهو ينظر الى يسوع المسيح المنتصر متيقنا بحضوره معه في كل حين وحال. يسوع وعد تلاميذه أنه يُرسل إليهم موعداً بيه أي الروح القدس. مُعزياً آخرَ لِيَمَكُتَ مَعَهُمْ إِلَى الأَبَدِ. يسوع يطمئن تلاميذه أنه يرسل لهم المُعزِّي مِنَ الآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ وَهُوَ يَشْهَدُ لِيَسُوعَ وَيَشْهَدُونَ هُمْ أَيْضاً لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَعَهُ مِنَ الْبِدَايَةِ. الروح القدس المعزي روح الحق المدافع يحضر حقاً مع المؤمن في كل حال لان الرب يسوع هو أرسله وهو يقول: وَمَتَى قَدَّمُوكُمْ إِلَى الْمَجَامِعِ وَالرُّؤَسَاءِ وَالسُّلْطَانِ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَخْتَجُّونَ أَوْ بِمَا تَقُولُونَ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ يُعَلِّمُكُمْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوهُ.

الروح القدس المعزي المحامي والمدافع هو مع المؤمنين أمام المحاكم والسلطات وحتى أمام الميكري وشهادتهم هي ثابتة بالروح القدس. ونحن نشهد ليسوع المسيح أمام الله ابينا والناس ولا ننكر إلهنا ومخلصنا العظيم الحبيب ولا نبحت على المدح، لكننا نقف أمام العالم ونشهد بكلامنا وسلوكنا أن يسوع المسيح هو ابن الله الأب وأنه هو المخلص الوحيد الذي يغير الحياة حسب روحه فينا. وشهادتنا ليسوع تجعل الناس يكرهونا. وهم يعملوا هذه الحماقة بالفكر أن الله راضي بهم وراضي بجرائمهم.

الايمان بأن الله واحد لا يكفي للدخول الى مملكة الله؛ ولا المعرفة الدينية هي دليل العلاقة الروحية مع الله الاب. الرسول بولس، قبل ما غير الرب يسوع حياته وإسمه من شاول الى بولس، كان يضطهد الكنيسة. ولما غيره الله وأعطاه خدمة مُعَلِّمٍ لِلْأُمَّمِ فِي الْإِيْمَانِ وَالْحَقِّ عَبَّرَ عَلَى الْحَقِيقَةِ أَنَّ لَا الْمَعْرِفَةَ الدِّينِيَّةَ وَلَا الْعِلْمَ يَكْفُوا لِلْإِنْسَانِ لِيَخْلَصَ، كَتَبَ يَقُولُ: وَإِنْ كَانَتْ لِي مَوْهَبَةُ النُّبُوَّةِ وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَسْرَارِ وَكُلُّ عِلْمٍ وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الْإِيْمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَسْتُ شَيْئاً. المحبة مع السلام والفرح هي ثمر الروح القدس لان الله محبة ويسوع المسيح هو الذي بيّن محبة الله لنا والروح القدس هو روح الحق الذي يقود الخاطئ التائب الى يسوع المصلوب للغفران وهبة الحياة حسب غنى نعمة الله الاب.

لا أحد من البشر يقدر يقول لأتباعه: لا تخافوا فإن روجي يكون معكم. لماذا؟ لانه شرير خاطئ ولم يترك لاتباعه سوى روح الجنس والقتل. الرب يسوع وحده أرسل الروح القدس لتلاميذه أولاً ليكون فيهم ويذكروهم أقواله وأعماله ويشهد للحق كما علمه يسوع. شهادة الروح هي صادقة لانها من الله ومن يسوع.

لما كان يسوع مع التلاميذ كان هو يعلمهم ويدافع عندهم، وبعد إرتفاعه للسماء من حيث جاء أرسل لهم الروح القدس من الأب ليسكن فيهم ويتابع عمله والشهادة للحق الذي بدأه يسوع فيهم. وللتلاميذ شهدوا ليسوع وشهادتهم صادقة لانهم كانوا مع يسوع منذ البداية.

كتب الرسول يوحنا في رسالته يقول: الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بَعْيُونَنَا الَّذِي شَاهَدْنَاهُ وَلَمَسْتُهُ أَيْدِينَا مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. فَإِنَّ الْحَيَاةَ أَظْهَرَتْ وَقَدْ رَأَيْنَا وَنَشْهَدُ وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْأَبِ وَأُظْهَرَتْ لَنَا. الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةً مَعَنَا. وَأَمَّا شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الْأَبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. وَتَكْتُوبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ يَكُونَ فَرَحَكُمْ كَامِلاً.

الرَّبُّ نُورِي وَخَلَّاصِي مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟ الربُّ يُخَبِّئُنِي فِي مَظَلَّتِهِ فِي يَوْمِ السَّرِّ. يَسْتُرُنِي بِسِتْرِ حَيْمَتِهِ. عَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي. ونقول أيضا مع الملك والنبي داود صاحب هذه الاقوال: عَلَّمَنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ وَاهْدِنِي فِي سَبِيلِ مُسْتَقِيمٍ بِسَبَبِ أَعْدَائِي. لَا تَسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَايِقِي لِأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودٌ زُورٌ وَنَافِثٌ ظَلَمَ. لَوْلَا أَنَّنِي آمَنْتُ بِأَنَّ أَرَى جُودَ الرَّبِّ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ. ائْتِظِرِ الرَّبَّ. لِيَتَشَدَّدَ وَلِيَتَسَجَّعَ قَلْبُكَ وَائْتِظِرِ الرَّبَّ. آمين. ليس علينا إذن أيها الإخوة، أي التزام نحو الجسد لنعيش بحسب الجسد.

كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِراً، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذُهُنُهُمْ أَيْضاً وَصَمِيرُهُمْ. يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللَّهَ وَلَكِنَّهُمْ بِالْأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ لِأَنَّهُمْ رَجِسُونَ غَيْرِ طَائِعِينَ، وَمِنْ جِهَةِ كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ. آمين. والأحد الجاي إن شاء الله يكون عيد الخمسين، حلول الروح القدس على التلاميذ ومنهم لكل المؤمنين. والى الاحد القادم لِيَمْلَأَكُمُ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلَّ سُرُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ كُلِّ يَوْمٍ. آمين. نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمين.